الجهود المبذولة في فهرسة المخطوطات في بعض المكتبات العربية والعالمية

أ.د.فاطمة زبار عنيزان
جامعة بغداد - مركز إحياء التراث العلمي العربي

ملخص البحث

تعد المخطوطات العربية الإسلامية الموجودة في مكتبات العالم تراثا إنسانيا على المستوى العالمي في مختلف أنواع المعرفة والعلوم ،إذ إنها لم تكن مقصورة على علم معين بل امتدت لتشمل كل أنواع العلوم،وتسهيلا لمعرفة هذه الأنواع من المخطوطات فقد اقتضت الضرورة أن تعمل لها فهرسة في اغلب المكتبات ،وذلك لأهميته في تحديد حجم تلك المخطوطات وإقامتها وتسهيل عمل المحققين،وكذلك تكمن أهمية الفهرسة في معرفة المخطوطات المطبوعة تجنبا للتكرار في نشر المخطوطة أكثر من مرة ولاسيما إذا كان النشر متسما بالدقة والأمانة العلمية ومتبعا أصول المنهج العلمي في تحقيق المخطوط،لذا فأن بداية النشر للتراث العربي الإسلامي المخطوط هو العمل على فهرسته لأهميته في تزويد المحقق بالمعلومات التي يحتاجها عن المخطوط،لذا تعددت الفهارس في جميع مكتبات العالم التي ضمت في ثناياها ابرز المخطوطات العربية فضلا عن نوادر المخطوطات ونفائسها ،وبهذا يكون بحثنا قد قدم جزءا يسيرا من المراكز التي حفظت لنا هذا التراث العربي الإسلامي،وهذا لايعني عدم وجود غيرها ولاسيما في المكتبات الشخصية فهي بلا شك منتشرة في أنحاء العالم العربي الإسلامي وتتطلع إلى من يعمل لها فهرسة .

Efforts in cataloging manuscripts some Arab and international libraries

Prof. Dr. Fatema Zabar
University of Baghdad - Center of Revival of Arabian Heritage

Abstract

The Arab Islamic Manuscripts in the science libraries humanly global heritage in different types of knowledge and science, as they were not confined to a particular flag but extended to include all kinds of science, and to facilitate the knowledge of these types of manuscripts has been necessary to operate them indexed in most libraries , because it is important in determining the size of those manuscripts and set them up and facilitate the work of the investigators, as well as the significance of indexing to know printed manuscripts in order to avoid repetition of the publication of the manuscript more than once, especially if the deployment is to be characterized by accurate scientific integrity and following the origins of the scientific method in achieving the manuscript, so the publishing heritage beginning Arab Islamic manuscript is the work on the indexing of its importance in providing the investigator with information needed for the manuscript, so colorful catalogs in all the world's libraries, which included within them the most prominent Arabic manuscripts as well as anecdotes manuscripts and Nvaisha, and this is our research has provided a fraction of centers that have kept us this Arab and Islamic heritage, this does not mean the absence of others, especially in the personal libraries are undoubtedly spread throughout the Arab-Muslim world and looks forward to working with the indexing

المقدمة

يأخذ هذا النوع من البحث أهميته في مجال الدراسات التي تقوم على أساس البحث في مجال الإرث الحضاري للفكر العربي الإسلامي الذي تشكل المخطوطات بما فيها أرثا وتراثا لأنها تمثل أصل الكتب ويقع علينا واجب المحافظة عليها ونشرها لتعم فائدتها على الكل وإظهارها إلى الوجود بدل من أن تكون مركونة في المكتبات ،وتمثل المخطوطات احد مكملات المكتبات ووجودها فيها يمثل علامة على متانة المكتبة،ولاسيما تلك النادرة منها،إلا إن وجود هذه المخطوطات يتطلب منا المحافظة عليها وصيانتها بين الحين والآخر من التلف والتمزق وغيرها من العوارض التي تتأثر فيها وكل مايجنبها من التعرض للمخاطر التي تؤدي إلى نهاية هذا الصرح العلمي.

لذا من اجل تجنب الأضرار التي تتعرض لها المخطوطات هي قيام المكتبات التي يوجد فيها المخطوطات بشكل كبير إلى القيام بخزنها في أماكن مخصصة لهذا الغرض على أشكال متنوعة منها صور لهذه المخطوطات على شكل أفلام مصغرة أو مايكروكارد وغير ذلك،أو الاستنساخ من الأصل المخطوط سواء كانت مفرده أو مجلدات أو أجزاء وغير ذلك.

لقد حرصت اغلب المكتبات في العالم الكبيرة والصغيرة منها ،المشهورة منها وغير المشهورة ،على عمل فهارس لمخطوطاتها بشكل يتلاءم مع ما موجود في المكتبة سواء كانت كبيرة أو صغيرة مشهورة أو غير ذلك من قبل أشخاص مختصين بهذا النوع من العمل،وتكون هذه الفهارس مرتبة بطريقه معينه وفق ضوابط محددة مع مامتوافر لدى المكتبة من إمكانات وأنظمة لعمل تلك الفهارس منها على سبيل المثال: مكتبة المتحف البريطاني، والمكتبة الاهليه في باريس،ومكتبة الكونغرس الأمريكية.

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالمخطوطات وبيان أهدافها وأنواعها وصناعتها لأنها تمثل الأساس الرئيس للفهارس من خلال الكشف عن بعض الملامح للمخطوطات الموجودة في تلك المكتبات العربية منها والعالمية والعمل على وضعها وترتيبها من خلال إشكالها وأرقام فهرستها وتصنيفها على أنواع العلوم منها على سبيل المثال : الحديثية أو الفقهية أو اللغوية أو الأدبية أو التاريخية أو العلمية أو الطبية وغيرها،مع توضيح بعض المتعلقات التي تكشف عن مكنوناتها،وكذلك العمل على بيان الفهرست من حيث المعنى وأنواعها والغرض من هذه العملية التي نقوم بها،والكشف أيضا عن بعض المميزات الخاصة بالمخطوطات قيد الدراسة في بعض هذه المكتبات العربية والعالمية من خلال تقديم واجهة تعكس هدف هذه الدراسة التي تعكس ازدهار الحضارة العربية الإسلامية من خلال هذا الكنز الحضاري الضخم الذي كان ارثه هذه المخطوطات التي أبرزت لنا مهارات العرب من خط وزخرفة ورسم وتلوين وغيرها،لذا سنقدم في بحثنا هذا نماذج من مراكز المخطوطات في العالمين العربي والغربي على سبيل المثال لا الحصر :الجزائر وتونس،وتركيا وبريطانيا وأمريكا وغيرها من الفهارس التي سيتم ذكرها خلال البحث والكشف عن جزء من هذه الثروة من اجل بيان قيمتها الوطنية بالنسبة لكل بلد من البلاد بشكل خاص والعالمين العربي والغربي،لذا تظهر لنا هذه الثروة جهد المصنفين العرب في كتابة وتدوين هذا الإرث الحضاري العريق الذي كان عرضة لظروف كل بلد وكل مكتبة موجود فيها ورغم ما لاقاه من إهمال وتقصير وضياع من خلال الإهمال سوء التعامل من قبل الوارثين لهذا الإرث الحضاري الذي أصبح لزاما علينا المحافظة على ماتبقى منه.

أولا :فهرسة المخطوطات

تعد المخطوطات أقدم تراث حضاري مازال محفوظا إلى يومنا هذا وقد تميزت المخطوطات بكثرة أعدادها وتنوع موضوعاتها لأنها تمثل تراثا إنسانيا على مستوى عالمي تركه لنا أجدادنا ومازال القسم الأعظم منه محفوظا بخط أيديهم يحتاج إلى من ينفض عنه غبار الزمن كي يكشف لنا عن مكنونات هذا الكنز الذي لايقدر بثمن،لذا قدر عدد المخطوطات العربية بثلاثة ملايين مخطوطة أو أكثر واغلبها مازال حبيسا في مكتبات العالم وخزائنه العامة والخاصة،وهي بحاجة إلى الكشف عنها من اجل التعرف على مافيها من نتاجات علمية وأدبية وتتمثل عملية الكشف هذه اولا القيام بفهرسة هذه المكتبات ،لذا عرف الفهرس: الذي جمعه فهارس من فهرس كتابه أي جعل له مفهرسا،والفهرس : الكتاب تجمع فيه أسماء الكتب المرتبة على نظام معين(١)،والفهارس هي صنيع قديم جدا عرفته المكتبات العربية العامة والخاصة(٢)،

لذا عملت اغلب المكتبات على نشر محتوياتها في فهارس ضخمة وكبيرة مرتبة بطريقه خاصة بتنظيم فهارس المكتبات التي تعد من ابرز واجبات المكتبات على اختلاف أنواع الاختصاصات بالنسبة للمخطوطات ،لأنه يعد مفتاح المكتبة ودليلها الذي يتم من خلاله تحديد

مصادر المعلومات في المكتبة،أي لايمكن لأي مكتبة أن تقدم خدماتها من غير الفهارس،لذا يعرف الفهرس من الناحية الاصطلاحية بأنه((... قائمة بالكتب وغيرها من المواد المكتبية مرتبة وفق نظام معين أو قائمة تسجل وتصنف وتكشف مقتنيات مجموعه معينه أو مكتبة معينه أو مجموعه مكتبات...))(٣)،ويمثل الفهرس حلقة الوصل بين القارئ والمواد المكتبية،لذا فأن للفهرس وظائف يمكن أجمالها بشكل عام بمثل قائمة حصر أو تسجيل للمواد في مكتبة معينة لاسترجاع أو تحديد مواد معينة في مكان معين(٤).

أما الغرض من الفهرسة هي جعل لكل قارئ كتابه ولكل كتاب قارئ والمحافظة على وقت القارئ والباحث والمستفيد ووقت العاملين في المكتبة (٥)،وهناك أنواع مختلفة من الفهارس المستعملة في المكتبات منها:فهرس المؤلفين(٦)،فهرس العناوين الذي اقتضت ضرورته في حال وجود بعض الكتب من غير مؤلفين لها مثل كتاب ألف ليلة وليلة(٧)،والفهرس الموضوعي(٨)،والفهرس القاموسي الذي يعد من أكثر أنواع الفهارس استعمالا لأنه يدل مستعمله لما يريد سواء عرف الموضوع أو لا(٩) والفهرس المصنف الذي من مميزاته انه يعكس النظام الذي تستعمله المكتبة في عملية التصنيف(١٠)، والفهارس الالكترونية ،منها :الفهرس المحوسب وفهرس الاتصال المباشر بالجمهور والفهرس على شكل قرص(CD) والفهرس في شكل مصغر(١١).

ثانيا :وصف المخطوطات

هناك بعض الصفات التي تكون عليها المخطوطات ويعود ذلك إلى عناية علمائنا القدامى بها إذ وضعوا بعض القواعد العامة في التعامل مع المخطوطات من اجل إظهارها بأبرز صورها الفنية ومن هذه الخطوات هي :العنوان الذي كان في اغلب الأحيان يكتب على شكل مثلث مقلوب فيه اسم الكتاب والمؤلف الذي يلحق باسمه عددا من الألقاب ،أو يكون على شكل دائري أو شكل اسطر متساوية ،ثم يذكر ديباجة المخطوط التي تضم خطة الكتاب، وسبب التأليف ،والمنهج المتبع

في التصنيف، والعنوان الذي يكون لونه مخالفا للون المداد وحجمه اكبر(١٢)، ثم عناوين الأبواب والفصول التي أولاها الناسخ العربي عناية كبيرة لإبرازها عن متن المخطوط(١٣)، ثم المسطرة التي يقصد بها عدد الأسطر في الورقة الواحدة التي تختلف تبعا لاختلاف حجم الورقة نفسها وحجم الخط(١٤)،ثم الهوامش وخاتمة المخطوط وترقيم المخطوط(١٥).

ثالثا:الجهود المبذولة في فهرس المخطوطات في العالمين العربي والغربي

تمثل المخطوطات النتاج العلمي والأدبي لكل المعارف والفنون الذي امتد الى أكثر من أربعة عشر قرنا قام به علماؤنا من أدباء وخطاطين وناسخين ووراقين، وابرز دليل على ذلك الفهارس القديمة لتلك المخطوطات،لذا فان المتتبع لهذه المخطوطات وما تحويه يقدر إن الموجود منها اليوم لايقل عن أربعة ملايين مخطوط منتشرة في مختلف بقاع العالم،وهذا يدل أهميه التراث العربي الإسلامي ،ومن ابرز المفهرسين في هذا المجال ابن النديم(ت٣٨٥هـ)، في كتابه ((الفهرست))،الذي قدم فيه فهرست لمؤلفات قام بإحصائها بلغت ستة ألاف كتاب في بضعة ألف مجلدات، الاانه لم يصلنا من هذه الثروة العظيمة الاعدد قليل ويعود سبب ذلك عدم استيعابه في كتابه بعض الكتب التي الفت في زمانه فقد فاته الكثير من مؤلفات المغاربة والاندلسين الذين لم يكن طريقهم سهلا للوصول إلى بغداد(١٦).

ثم استمرت المحاولات لفهرسة المخطوطات وقد وصلت هذه العملية إلى أوجها في مطلع القرن التاسع عشر ميلادي إذ كان للمستشرقين في أوربا دور كبير والمبادرة الأولى للقيام بمهمة الفهرسة بعد ان اقتنوا نوادر المخطوطات وصنفوا الفهارس المتقدمة للتعريف بها،كما عملوا على تحقيق الكثير من هذه المخطوطات ونشرها وفقا لأصولها ومناهجها العلمية وترجمة البعض منها إلى لغاتهم(١٧)، ومن أعلام المستشرقين الذين تبنوا هذا العمل هو المستشرق الألماني كارل بروكلمان الذي قدم عملا ضخما حصر فيه التراث العربي الإسلامي المخطوط والموجود في مكتبات العالم بعنوان ((تاريخ الأدب العربي))(١٨)، ذكر فيه حوالي عشرين ألف مخطوط ،مشيرا في الجزء الأول من كتابه إلى أهم مراكز حفظ المخطوطات العربية في العالم واهم فهارسها،فذكر (١٦٨)مركزا في كل أنحاء العالم ،منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- آصفية: فهرسة الكتب العربية والفارسية والاوردية بالمكتبة الآصفيه بحيدر آباد،فهرست كتب عربي ،فارسي،وأوردو مخزونه بكتبخانه آصفيه سركا،حيدر آباد الدكن،١٣٤٧هـ.
٢- آيا صوفيا،دفتري كتبخانه آيا صوفيا،استنبول ١٣٠٤هـ.
٣- إبراهيم حلمي،فهرست الكتب والمخطوطات المحفوظة في خزانة الأمير حلمي إبراهيم حلمي بمكتبة جامعة القاهرة،القاهرة١٩٣٦م.
٤- إدنبرة فهرست وصفي للمخطوطات العربية والفارسية في مكتبة جامعة ادنبرة١٩٢٥م(١٩).
٥- استنبول:المخطوطات الشرقية بمكتبة جامعة استنبول ١٩٣٤م(٢٠).

ثم تبعه العالم التركي المقيم في ألمانيا فؤاد سزكين الذي وضع((تاريخ التراث العربي)) باللغة الألمانية ،استدرك فيه على بروكلمان وأضاف العديد من المخطوطات التي لم يطلع عليها بروكلمان ولاسيما في المكتبات التركية (٢١).

إلى جانب هذين العملين نجد هناك الكثير من الفهارس الواصفة للمخطوطات الموجودة في المكتبات العامة والخاصة في مختلف بلدان العالم العربي والغربي،وضعها بعض العلماء من المهتمين بالتراث العربي الإسلامي من عرب ومستشرقين وشرقيين،وهذه الفهارس وان كان هناك اختلاف في أسلوب الوصف والترتيب في المعلومات إلا إنها تمثل رصيدا للمخطوطات العربية وأماكن وجودها من حيث الشمول المكاني والزماني لها(٢٢).

ثالثا: بعض فهارس المخطوطات العربية الإسلامية في العالم

١-مخطوطات في مكتبة صوفيا الوطنية البلغارية(كيرل وميثودي)(٢٣)،تأسست هذه المكتبة بعد أن خرجت بلغاريا من سيطرة الدولة العثمانية سنة ١٨٧١م،ثم قامت الإدارة الروسية بتأسيس المكتبة وسمتها((المكتبة المجانية))،ثم سميت ((المكتبة الوطنية البلغارية)) ثم((مكتبة كيرل وميثودي))،تخليدا لمخترعي الحروف البلغارية الحديثة(٢٤)، ضمت هذه المكتبة حوالي ثلاثة آلاف مخطوطة عربية في جميع فروع المعرفة وأكثرها في الفقه والفتاوى الشرعية وأصول الفقه والنحو والصرف والبديع والبيان والفلسفة الإسلامية وعلم الكلام وآداب البحث والمناظرة(٢٥)، وحوالي مئتي مخطوط في الطب والفلك والرياضيات ،وحوالي تسعين نسخة من القران الكريم ،واقل مخطوطات المكتبة في الآداب والتاريخ والجغرافية(٢٦)،وأقدم مخطوطات المكتبة كتاب((لطائف الإشارات)) لأبي القاسم عبد الكريم ابن هوازن القشيري(ت٤٦٥هـ)(٢٧)،ومن المخطوطات النادرة في هذه المكتبة هي النسخة الكاملة لكتاب ((نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)) للشريف الإدريسي، وهي نسخة كاملة حوت خرائط ملونه وكتبت على ورق ممتاز،وقد وجدت هذه النسخة في جامع شومان منسوخة سنة ١٩٠٥م،ومقابله على نسخة أصلية(٢٧).

٢- فهرس المخطوطات في مكتبة الكونغرس في واشنطن (٢٩). مجموع المخطوطات في هذه المكتبة هي تسع وتسعون مخطوطة من بينها مجاميع عده أي مجلدات مخطوطة(٣٠)،والطريقة المثلى التي اتبعها المنجد في فهرسة هذه المكتبة هي:

أ-ذكر اسم المخطوط كاملا.
ب- ذكر اسم المؤلف وسنة وفاته في أول المخطوط وآخره.
ت- ذكر التاريخ أي تاريخ النسخ.
ث- الترقيم إن لم يكن لهذه المخطوطة أرقام. وقام المنجد بترقيمها وأضاف إلى الرقم حرفي(sm)،وهما الحرفان اللذان يبتدئ بهما اسمه.

ج- الملاحظات وتتضمن ملاحظات المفهرس حول المخطوط،أي مايرد على المخطوط من تعليقات،ثم يورد أهم الكتب التي ذكرت المخطوط(٣١). وانتهى الفهرس بمخطوط تشتمل على تحقيق معنى القصور حررتها لبعض الأصحاب التي رقمها(٩٩)(٣٢).

٣-فهرس المخطوطات الجغرافية في المتحف البريطاني: يعد هذا الفهرس خطوة مهمة لجمع تراثنا الجغرافي ،إذ بلغ مجموع المخطوطات التي أضيفت إلى هذه الطبعة حوالي خمسه وسبعين مخطوطا عززت الخمس وثمانين مخطوطا التي وردت في الطبعتين السابقتين أي بزيادة تقرب من الضعف علاوة على التعليقات الكثيرة التي أضيفت إلى النص الأصلي مع بيان ماجمع فيها(٣٣)، وأول مخطوط من الفهرس هذا ((مختصر البلدان لأبي احمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الهمداني المعروف بابن الفقيه صنف عام ٢٨٨هـ))،وآخر مخطوط هو ((الدر المنضود في عجائب الوجود،المؤلف مجهول))(٣٤).

٤- فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الجمعية الاستشراقيه الألمانية بمدينة هاله/ساله،جمهورية ألمانيا الديمقراطية(٣٥). بلغ عدد مخطوطات هذا الفهرس(١٥٥) مخطوطة،قسمت وفقا للموضوعات،بدءا بالمصاحف الشريفة ،والشروح ،والدواوين ،واللغة ،والسير، والتراجم، ومخطوطات طبية،وأخرى تتعلق بالخيول ،وكتب وصايا الملوك وتفسيرات وفقه وقصائد(٣٦).

٥- فهرس نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا،جمع الدكتور رمضان شش ،جامعة اسطنبول،دار الكتاب الجديد،بيروت/لبنان. وضع في مقدمة الكتاب فهرسا بأسماء المكتبات في تركيا المذكورة في الفهرس ،وقد بلغ عددها من(١٤٨) مكتبة في مختلف المناطق والمدن التركية،وضم الفهرس حوالي (٧٢٦)مؤلف ،ينتهي الجزء الأول منه بنهاية حرف الخاء،خاتما إياه بالمؤلف الخضيري:قطب الدين بن محمد(ت٨٩٤هـ)(٣٧).

٦- فهرس مخطوطات المكتبة الاحمدية بتونس((خزانة جامع الزيتونة)). سميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها الأمير احمد باي الأول(١٢٢١هـ/١٨٠٦م-١٢٧١هـ/١٨٥٥م) ،الذي عمل على تنظيم التدريس بجامع الزيتونة وأعماره بخزائن الكتب النافعة(٣٨)،وتضمن الفهرست التعريف بالأمير احمد باي ثم أورد مقتطفات من ترجمته في ((إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان ،الجزء الرابع،ص ٥٠)،وبعد وفاته،أضيفت للمكتبة خزانة كتب الشيخ إبراهيم الرياحي،وهذه الكتب الرياحية أنفس قسم اشتملت عليه المكتبة الاحمدية لأنها جمعت بين النوادر والنفائس والكتب الغريبة ذات الإبداع والنسخ والتزويق والتذهيب(٣٩)،ورتبت مواضيع هذا الفهرس حسب((الأدب،لغة،بيان ومعان،عروض،نحو،صرف،تاريخ،تراجم،مناقب،كلام،منطق،آداب البحث،تصوف ومواعظ،أصول الفقه، الفقه المالكي، الفقه الحنفي...الخ))، أما القسم الثاني من الفهرس يضم مخطوطات المكتبة العبد ليه الصادقيه وتشمل المواد ذاتها ومرتبة على نفس الطريقة(٤٠).

٧- فهارس المخطوطات في مكتبات المغرب العربي: يمتلك المغرب العربي عددا كبيرا من المخطوطات جمعت في مكتبات عامة وخاصة من العالم،بلغ عددها حوالي عشرة آلاف مخطوطة،فقد صدر أول فهرس لها عام ١٩٢٥م وضعه روزنثال مع الثاني،أما الفهرس الثالث والرابع فقد وضعه علوش وعبد الله الجراجي(٤١)، وهناك فهارس الخزانة الحسنية بالقصر الملكي بالرباط،ولهذه المكتبة فهارس عده،فالمجلد الرابع يضم الفهرس الوصفي للمخطوطات(٤٢)،بلغ عدد مخطوطاته المفهرسة والموصوفة حوالي(٣١٤) مخطوطه،وله مستدرك إضافي أدرجه في المجلد الثاني الذي يضم((الطب والصيدلة والبيطرة والحيوان))،وفي المجلد الثالث ((الرياضيات والفلك وأحكام النجوم والجغرافية))،ويبلغ عدد المجلدات التي تم وصفها وفهرستها في هذا المستدرك حوالي سبعه وتسعين وفيها جملة من المخطوطات النادرة والإسفار القيمة،والجزء الخامس ضم مخطوطات ((الكيمياء والمرائيون الذي يسمى بالعلوم الخفية))(٤٣).

٨- فهارس المخطوطات في دار الكتب المصرية: يبلغ مجموع المخطوطات العربية والشرقية في مصر نحو١٢٥ ألف مخطوط ،منها حتى عام ١٩١٦م حوالي ١٩ ألف مخطوطه منها ((٣٤٥)) مخطوطه موقوفة من محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي أضيفت إلى الدار بعد وفاته في ١٩٠٤م ويرمز لها في فهارس الدار بالرمز(س)،و((٢٤٥٨)) مخطوطا تمثل مجموعة مصطفى فاضل منها ((٢٤٧٣)) مخطوطا عربيا ،و((٦٥٠)) مخطوطا تركيا و((٣٣٥)) مخطوطا فارسيا،فضلا عن ١٨٩مصحفا،ومخطوطات مكتبة على باشا التي أضيفت إلى الدار عام ١٨٩٥م،وأقدم هذه المخطوطات النسخة الوحيدة من ((الرسالة في أصول الفقه للإمام محمد بن إدريس الشافعي،كتبها الربيع بن سليمان المرادي صاحب الشافعي سنة ٢٦٥هـ))، وهي من بين مخطوطات مجموعة مصطفى فاضل ،ومحفوظة الآن تحت رقم ٤١ أصول فقه م(٤٤)، وأصدرت الدار فهرسين هما:

الأول: فهرس الكتب الموجودة بالدار لغاية ١٩٢١م،ذيل بملحق الكتب العربية الواردة للدار في سنتي ١٩٢٢و١٩٢٣والستة الشهور الأولى من سنة ١٩٢٤م،ويشتمل هذا الجزء على العلوم الدينية مرتبة حسب تصنيف الفنون ((١٧)) فنا،وداخل كل موضوع ترتيبا ألف بائي على العناوين والبيانات الببليوغرافية لهذا الفهرس في غاية الاختصار إذ لاتقدم للباحث أكثر من اسم الكتاب والمؤلف ورقم الكتاب(٤٥).

والثاني: فهرس الكتب العربية الموجودة في الدار لغاية سبتمبر ١٩٢٥م،وذيل بملحق الكتب العربية الواردة في الدار لغاية شهر أيار سنة ١٩٢٦م، ويشتمل على الفنون الآتية: اللغة ،والوضع،والصرف، والنحو،والبلاغة،والعروض،والقوافي(٤٦) ،وبعد فصل الكتب المخطوطة عن المطبوعة عام ١٩٥١م بدأت دار

الكتب في إصدار فهارس تفصيلية لرصيدها من المخطوطات سواء الموجودة منها في الرصيد العام أو المكتبات الخاصة حتى عام ١٩٣٥ مرتبة على الفنون (٤٧).

٩- هارس المخطوطات في المكتبات الجزائرية: تزخر الجزائر بوجود ثروة وطنية كبيرة من المخطوطات التي تحوي على شتى أنواع الكنوز العظيمة من هذا التراث العلمي، إلا إن هذه الثروة تعرضت إلى الإهمال على أيدي الاحتلال الفرنسي من عالم ١٨٣٠م،الذي عمد إلى طمس معالم الحضارة العربية الإسلامية في الجزائر،فضلا عن جهل مالكي هذا التراث العظيم فضلا عن ذلك اثر العوامل الطبيعية التي ساعدت على تلف قسم كبير من هذا التراث ،لذا سنعرف ببعض المراكز العلمية العامة والخاصة لحفظ المخطوطات وفهارسها في الجزائر منها:

أولا:المراكز العلمية العامة

وتشمل مخطوطات جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بقسنطينه إذ يبلغ عدد مخطوطاتها((١٥٠))(٤٨)، ومكتبة الشيخ خير الدين نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وفيها((١٦))مخطوطه،ومكتبة الشيخ شعيب محمد الهادي وفيها ((٣٦)) مخطوطه،وهذه المخطوطات مفهرسة، إلا أنها بحاجه إلى إعادة النظر في ترتيبها حسب الموضوعات(٤٩)،ومخطوطات المكتبة المركزية في جامعة قسنطينة(٥٠)،يبلغ عددها((٤٨)) مخطوطه،قسم منها لعلماء جزائريين اعد لها فهارس ألا إنها تحتاج إلى إعادة إضافات(٥١)،ومخطوطات المكتبة الوطنية في الجزائر العاصمة،فيها أكثر من ثلاثة آلاف مخطوط عدا تلك التي أحرقت أبان الاحتلال الفرنسي،وقد صنع لها المستشرق الفرنسي فاتيان فهرسا ونشره في باريس سنة ١٨٩٣م(٥٢)،ومخطوطات مفتشية الشؤون الدينية/الاوراس في المكتبة حوالي ٧٠ ألف مخطوطة ،يوجد ضمنها عشرة مجاميع ولها فهرسة(٥٣)،ومخطوطات مكتبة جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية بإدرار،ومخطوطات مكتبة جامعة الجزائر(٥٤).

ثانيا: المراكز الخاصة

وتشمل هذه المراكز ،مخطوطات زاوية الشيخ الحسين ببلدية سيدي خليفة في ولاية ميلة،إذ كانت هذه الزاوية تحوي على كنوز عظيمة من المخطوطات التي تزيد على ستة آلاف مخطوطة ،اغلبها ضاع حرقا على يد الاحتلال الفرنسي،حتى وصلت اليوم إلى ((١٠٠)) مخطوطة من نوادر المخطوطات في الزاوية(٥٥)،ومن أندر هذه المخطوطات هي: شرح الجمل الكبير لابن عصفور، والفصيح لأبي العباس ثعلب(٥٦)،ومعرفة علوم الحديث لابن الصلاح(٥٧)،ومخطوطات مكتبات إدرار،وتوات،وقراره،وتدكلت(٥٨)،ومخطوطات مكتبة الشيخ التهامي صحراوي الحيدوس بباتنه إذ يبلغ عدد مخطوطاته عشرون مخطوطه(٥٩)،ومخطوطات مكتبة الشيخ البو عبدلي في الغرب الجزائري،ومخطوطات مكتبة الشيخ نعيم النعيمي بقسنطينه،ومخطوط زاوية على بن عمر بطولقه –ولاية بسكرة وهي غنية بالمخطوطات إلا إنها لم تفهرس ،ومخطوطات الشيخ المولود بو زيد بسرياته ولاية باتنه، ومخطوطات الزاوية القندسية-القنادسة-ولاية بشار،كانت تحوي على ثلاثة آلاف مخطوط إلى نهاية ١٩٥٠م، إلا إن الاحتلال الفرنسي عمد على إحراقها(٦٠).

الخلاصة

تعد المخطوطات العربية الإسلامية الموجودة في مكتبات العالم تراثا إنسانيا على المستوى العالمي في مختلف أنواع المعرفة والعلوم ،إذ إنها لم تكن مقصورة على علم معين بل امتدت لتشمل كل أنواع العلوم،وتسهيلا لمعرفة هذه الأنواع من المخطوطات فقد اقتضت الضرورة ان تعمل لها فهرسة في اغلب المكتبات ،وذلك لأهميته في تحديد حجم تلك المخطوطات وإقامتها وتسهيل عمل المحققين،وكذلك تكمن أهمية الفهرسة في معرفة المخطوطات المطبوعة تجنبا للتكرار في نشر المخطوطة أكثر من مرة ولاسيما إذا كان النشر متسما بالدقة والأمانة العلمية ومتبعا أصول المنهج العلمي في تحقيق المخطوط،لذا فأن بداية النشر للتراث العربي الإسلامي المخطوط هو العمل على فهرسته لأهميته في تزويد المحقق بالمعلومات التي يحتاجها عن المخطوط،لذا تعددت الفهارس في جميع مكتبات العالم التي ضمت في ثناياها ابرز المخطوطات العربية فضلا عن نوادر المخطوطات ونفائسها ،وبهذا يكون بحثنا قد قدم جزءا يسيرا من المراكز التي حفظت لنا هذا التراث العربي الإسلامي،وهذا لايعني عدم وجود غيرها ولاسيما في المكتبات الشخصية فهي بلا شك منتشرة في أنحاء العالم العربي الإسلامي وتتطلع إلى من يعمل لها فهرسة .

التوصيات

ومن خلال هذا البحث:

١- نوصي أصحاب المكتبات الخاصة بما لديهم من تراث مخطوط ومطبوع العمل على جرد مكتباتهم من المخطوطات وعمل لها فهارس ليتسنى للمعنيين بالتراث العمل على فهرست ما لم يفهرس منها من اجل الحفاظ عليها للأجيال القادمة.

٢- تصنيف المخطوطات حسب خزائنها وذلك للحفاظ على أسماء أصحابها واعترافا بفضلهم، وهي طريقه مشجعة لأصحاب المكتبات الخاصة العمل على إهداء مكتباتهم أو وقفها على المكتبات العامة في حياتهم أو بعد وفاتهم لتاخذ مكانها بين خزائن المكتبات.

٣- إعادة وتنظيم بعض الفهارس التي قد يكون فيها نوع من الالتباس أو الخطأ في الفهرسة.

الملاحق

ملحق في بعض النماذج من مكتبات المخطوطات وفهارسها في بعض المراكز العربية والعالمية:

١- تونس
-مكتبة الجامع الكبير في القيروان.
- مكتبة جامع الزيتونة في العاصمة تونس
- المكتبة العبدلية،الصادقيه.
- المكتبة العمومية في العاصمة تونس.

٢- الجزائر
- المكتبة العربية بجامع الباي في عنابه
- مكتبة مدينة بجاية.

٣- مكتبات قسنطينة.
- مكتبات تلمسان.
- المكتبة الوطنية بالعاصمة الجزائر.
- مكتبة الجامع الكبير بالعاصمة الجزائر.
- مكتبات الزوايا خاصة في الجنوب الجزائري.
- إدرار،غرداية،بسكرة،بشار.

٤- فرنسا
- المكتبة الوطنية بباريس(١٢٥)ألف مخطوط.

٥- اسبانيا
- مكتبة دير الاسكوريال.
- المكتبة الوطنية بمدريد.

٦- السويد
- مكتبة جامعة ابسالا.
- المكتبة الملكية باستوكهولم.

٧- الولايات المتحدة الامريكية
- مكتبة الكونغرس (١٢٤٦ مخطوطة).
- المكتبة العامة بفيلاديفيا(١٥٣ مخطوط).
- المكتبة العامة في بوسطن.
- مكتبة جامعة كولومبيا في نيويورك(٥٠٠مخطوط).
- مكتبة مؤسسة هاتفرد(١٢٠٠مخطوط).
- مكتبة جامعة ميتشغان بفيلاديفيا(١٧٥مخطوط).

الهوامش

١- مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط،قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وآخرون،(اسطنبول،دار الدعوة،١٩٩٢م)،٢/٧٨٥.
٢- الأمين:عبد الكريم،ابن النديم في كتاب الفهرست،مجلة الإعلام،بغداد،شباط،١٩٦٩م؛حسن:عزة،فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية،دمشق،المجمع العلمي العربي،١٩٦٣م؛سيد:فؤاد،فهارس المخطوطات بدار الكتب المصرية من ستة ١٩٣٦-١٩٥٥من(القاهرة،دار الكتب المصرية،١٩٦٠م).
٣- عبد الهادي:محمد فتحي،المدخل إلى علم الفهرسة،ط٣(القاهرة،دار غريب،١٩٩٧م)،((دراسة تعريفيه عامة بهذا العلم)).
٤- همشري:عمر احمد وربحي عليان،المرجع في علم المكتبات والمعلومات،(عمان،دار الشروق،١٩٩٦م)،ص ١٧٦.
٥- عبد الهادي: م. ن،ص ٢٠.
٦- همشري:م.ن،ص ١٧٨.
٧- قاسم:حشمت،مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات،ط٣(القاهرة،دار غريب،١٩٩٥م)((دراسة خاصة ووافيه بهذا الموضوع)).
٨- م.ن.
٩- همشري:م.ن،ص١٧٨.
١٠-م.ن.
١١-خليفة:شعبان ومحمد فتحي عبد الهادي،التحليل الموضوعي للمكتبات ومراكز المعلومات،ط٢(القاهرة،دار العربي للنشر،١٩٩٢م)((دراسة خاصة عن هذا الموضوع)).

١٢-خليفة:شعبان،المخطوط العربي/دراسة في نشأته وملامحه الببليوغرافيه،مجلة الفيصل،العدد٣٥، ١٩٨٠،ص ص ١٠٧-١٠٩.
١٣-م.ن.
١٤-م.ن.
١٥-م.ن.
١٦-عواد:كوركيس،تطور فهرسة المخطوطات في العراق،مجلة المجمع العلمي العراقي،مجلد٢٣،بغداد،١٩٧٣م،ص١٢.
١٧-عبد الرحمن:عبد الجبار،ذخائر التراث العربي الإسلامي،ط١(البصرة،جامعة البصرة،١٩٨١م)،٢/١.
١٨-بروكلمان:كارل،تاريخ الأدب العربي،نقله إلى العربية د.عبد الحليم النجار،(بيروت،مؤسسة دار الكتب)،المقدمة.
١٩-م.ن،ص ١٠-١١.
٢٠-م.ن.
٢١-سزكين:فؤاد،تاريخ التراث العربي،مراجعة د.فهمي أبو الفضل ود.محمد فهمي حجازي،(القاهرة،الهيئة العامة للتأليف والنشر)، صص ذ-٩١.
٢٢-ينظر الملحق الخاص في بعض مراكز المخطوطات العربية الإسلامية من البحث.
٢٣-تصنيف الدكتور يوسف عز الدين،مطبوعات المجمع العلمي العراقي،١٩٦٨م.
٢٤-عز الدين:يوسف،مخطوطات عربيه في مكتبة صوفيا الوطنية البلغارية،مطبعة المجمع العلمي العراقي ،١٩٦٨م،ص ٧.
٢٥-م.ن،ص ٥.
٢٦-م.ن.
٢٧-م.ن.
٢٨-م.ن.
٢٩-المنجد:صلاح الدين، فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الكونغرس في واشنطن،(الكويت،دار الكتاب الجديد،١٩٨٠م)،ص ٥.
٣٠-م.ن.
٣١-م.ن،ص٦.
٣٢-م.ن،ص٧-٦٤.
٣٣-الغنيم:عبد الله يوسف،المخطوطات العربية في المتحف البريطاني،(الكويت،١٩٨٠م)،ص٦.
٣٤-م.ن،ص ص ٩-١٣٣.
٣٥-الطعمة:عدنان جواد ،فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الجمعية الاستشراقيه بمدينة هاله/ساله،جمهورية ألمانيا الديمقراطية،ط١(النجف،القضاء،١٩٧٧م)،ص٣.
٣٦-م.ن،صص ٩-١٥.
٣٧-م.ن،ص٤٦٣.
٣٨-منصور:عبد الحفيظ،فهرس مخطوطات المكتبة الاحمدية بتونس"خزانة جامع الزيتونة"،(بيروت،دار الفتح للطباعة والنشر)،ص٥.
٣٩-م.ن،٥صص-٦.
٤٠-م.ن،ص٧.
٤١-م.ن.
٤٢-الخطابي:محمد العربي ،فهارس الخزانة الحسينية بالقصر الملكي بالرباط،١٩٨٥م،المقدمة.
٤٣-م.ن.
٤٤-خليفة: المخطوط العربي ،صص١٠٧-١١٠.
٤٥-طبع بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م، ويقع في ٦٤٨ صفحة.
٤٦-طبع بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م، ويقع في ٢٦٩ صفحة.
٤٧-الموقع الالكتروني: www.altasamoh.net/Artical
٤٨-عوفي:عبد الكريم،تعريف بمراكز المخطوطات في الجزائر،مجلة الحضارة الإسلامية،العدد الأول،١٤١٤ه/١٩٣٣م،صص٨٥-١٠١.
٤٩-م.ن.
٥٠-م.ن.
٥١-م.ن.
٥٢-م.ن.
٥٣-م.ن.
٥٤-م.ن.

٥٥-م.ن.
٥٦-فصيح ثعلب في اللغة،اختلف في مؤلفه للحسن بن داود الرقي وقيل لابن السكيت والأصح انه لأبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب الكوفي النحوي، وهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة،اعتنى به الأئمة- معه ملحوظات للأستاذ فون برث Von Barth ليبسك ١٨٧٦ ص٦٣و٧٥- مع شرح عليه لأبي سهل الهروي ولعبد اللطيف البغدادي مص ١٢٥٨/٩- وطبع مع شرحه التلويح في شرح الفصيح لأبي سهل الهروي على نسخة قرأها الشيخ احمد عمر المحمصاني على نسخة الشيخ محمود التركيزي الشنقيطي – مصر ١٣٢٥ ص١٨٨- وطبع في مجموعه الطرف الادبيه لطلاب العلوم العربية(مصر١٢٣٥)- ولفصيح ثعلب ذيل أملاه الشيخ موفق الدين عبد اللطيف البغدادي،ابن النديم:أبي الفرج محمد بن إسحاق (الوراق)(ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)،الفهرست ،تحقيق رضا تجدد،(طهران،دانشكاه،١٣٩١هـ/١٩٧١م)،ص٧٤؛ياقوت الحموي:شهاب الدين بن عبد الله حليم الرومي(ت٦٢٦هـ)،معجم الأدباء،(القاهرة،١٩٦٠م)،١٣٣/٢؛ابن خلكان:أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد(٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان،تحقيق د.إحسان عباس،(بيروت،دار الثقافة،١٩٦٨م)،٣٦/١؛السيوطي:عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين(ت٩١١هـ)،بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،(القاهرة ،دار إحياء الكتب العربية،١٩٦٤م)،ص١٢٢،سركيس:يوسف آليان،معجم المطبوعات العربية والمعربة،(القاهرة،الثقافة الدينية)،٦٦٢/٢.
٥٧-ابن الصلاح:عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري(ت٦٤٣هـ)، مقدمة ابن الصلاح أو علوم الحديث بتصحيح الشيخ محمود السمكري الحلبي-مصر ١٣٢٦ ص١٦٤- بتصحيح أبي الحسنات اللكنوي ومعه ظفر الأماني في مختصر الجرجاني(مصطلح الحديث)،جزء ٢ طبع حجر الهند ١٣٠٤،ابن خلكان:م،ن،٣٩٣/١؛سركيس:م.ن،١٤٣/١.
٥٨-عوفي:م.ن،صص ٨٥-١٠١.
٥٩-التهامي :الشيخ،فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ التهامي،مجلة المورد،مج٦٨،العدد الثالث، ١٩٨٩م؛ http;//www.mahja.comllibrarylmanuscriptlManuscripl/35.
٦٠-التلمساني :أبو الوليد عبد الهادي،التعريف بمراكز المخطوطات في الجزائر،الجزائر،٢٠١٠م،((دراسة عامة وشامله عن مراكز المخطوطات في الجزائر)).

قائمة المصادر والمراجع

الأمين:عبد الكريم.
١- ابن النديم في كتاب الفهرست،مجلة الإعلام،بغداد،شباط،١٩٦٩م.
المنجد:صلاح الدين.
٢- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الكونغرس في واشنطن،(الكويت،دار الكتاب الجديد،١٩٨٠م).
بروكلمان:كارل.
٣- تاريخ الأدب العربي،نقله إلى العربية د.عبد الحليم النجار،(بيروت،مؤسسة دار الكتب).
التلمساني :أبو الوليد عبد الهادي.
٤- التعريف بمراكز المخطوطات في الجزائر،الجزائر،٢٠١٠م.
التهامي :الشيخ.
٥- فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ التهامي،مجلد المورد،مج٦٨،العدد الثالث،١٩٨٩م.
حسن:عزة.
٦- فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية،دمشق،المجمع العلمي العربي،١٩٦٣م.
الخطابي:محمد العربي .
٧- فهارس الخزانة الحسينية بالقصر الملكي بالرباط،١٩٨٥م.
ابن خلكان:أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد(٦٨١هـ).
٨- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان،تحقيق د.إحسان عباس،(بيروت،دار الثقافة،١٩٦٨م).
خليفة:شعبان .
٩- التحليل الموضوعي للمكتبات ومراكز المعلومات،ط٢(القاهرة،دار العربي للنشر،١٩٩٢م).
١٠-المخطوط العربي/دراسة في نشأته وملامحه الببليوغرافيه،مجلة الفيصل،العدد٣٥، ١٩٨٠م.
عبد الرحمن:عبد الجبار.
١١-ذخائر التراث العربي الإسلامي،ط١(البصرة،جامعة البصرة،١٩٨١م).
سركيس:يوسف آليان.
١٢-معجم المطبوعات العربية والمعربة،(القاهرة،الثقافة الدينية).
سزكين:فؤاد.
١٣-تاريخ التراث العربي،مراجعة د.فهمي أبو الفضل ود.محمد فهمي حجازي،(القاهرة،الهيئة العامة للتأليف والنشر).

سيد:فؤاد.
١٤-فهارس المخطوطات بدار الكتب المصرية من ستة ١٩٣٦-١٩٥٥من(القاهرة،دار الكتب المصرية،١٩٦٠م).
السيوطي:عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين(ت٩١١هـ).
١٥-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،(القاهرة ،دار إحياء الكتب العربية،١٩٦٤م).
الطعمة:عدنان جواد .
١٦-فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الجمعية الاستشراقيه بمدينة هاله/ساله،جمهورية ألمانيا الديمقراطية،ط١(النجف،القضاء،١٩٧٧م).
عز الدين:يوسف.
١٧-مخطوطات عربيه في مكتبة صوفيا الوطنية البلغارية،مطبعة المجمع العلمي العراقي ،١٩٦٨م.
١٨-مطبوعات المجمع العلمي العراقي،١٩٦٨م.
عواد:كور كيس.
١٩-تطور فهرسة المخطوطات في العراق،مجلة المجمع العلمي العراقي،مجلد٢٣،بغداد،١٩٧٣م.
عوفي:عبد الكريم.
٢٠-تعريف بمراكز المخطوطات في الجزائر،مجلة الحضارة الإسلامية،العدد الأول،١٤١٤هـ/١٩٣٣م.
الغنيم:عبد الله يوسف.
٢١-المخطوطات العربية في المتحف البريطاني،(الكويت،١٩٨٠م).
قاسم:حشمت.
٢٢-مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات،ط٣(القاهرة،دار غريب،١٩٩٥م).
مجمع اللغة العربية.
٢٣-المعجم الوسيط،قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وآخرون،(اسطنبول،دار الدعوة،١٩٩٢م).
منصور:عبد الحفيظ.
٢٤-فهرس مخطوطات المكتبة الاحمدية بتونس"خزانة جامع الزيتونة"،(بيروت،دار الفتح للطباعة والنشر).
ابن النديم:أبي الفرج محمد بن إسحاق (الوراق)(ت٣٨٥هـ).
٢٥-الفهرست ،تحقيق رضا تجدد،(طهران،دانشكاه،١٣٩١هـ/١٩٧١م).
عبد الهادي:محمد فتحي.
٢٦-المدخل إلى علم الفهرسة،ط٣(القاهرة،دار غريب،١٩٩٧م).
همشري:عمر احمد وربحي عليان.
٢٧-المرجع في علم المكتبات والمعلومات،(عمان،دار الشروق،١٩٩٦م).
ياقوت الحموي:شهاب الدين بن عبد الله حليم الرومي(ت٦٢٦هـ).
٢٨-معجم الأدباء،(القاهرة،١٩٦٠م).
٢٩-الموقع الالكتروني: www.altasamoh.net/Artical
٣٠-http;//www.mahja.comllibrarylmanuscriptlManuscripl/35.